

# QUALITY OF LIFE AS A PREDICTOR OF MOTIVATION FOR LEARNING AMONG A SAMPLE OF STUDENTS AT EL-OUED UNIVERSITY

ALZOHRA ALI LASSOUED\*

---

**ABSTRACT\_** *The objective of the present study aimed at measuring the quality of life and motivation for learning among the students of El-Oued University and the linkage between them. Is it possible to predict the motivation for learning through quality of life?, The study followed the descriptive approach. The sample consisted of (80) students who have been selected according to their class manner. The study has found that there is a high level in both quality of life and motivation for learning among university students. The results also have showed a statistically significant correlation between quality of life and motivation for learning, and that motivation for learning through quality of life can be predicted. The study recommended the adoption of university counselors who are working to improve the quality of psychological life, and to encourage motivation for learning among university students.*

**KEYWORDS:** *quality of life; motivation for learning; prediction; university students.*

---

\*Lecturer at the University of Echahid Hamma Lakhdar El-Oued – Algeria

# جودة الحياة كمنبئ للدافعية للتعلم لدى عينة من طلبة جامعة الوادي

الزهرة علي الأسود\*

الملخص\_هدفت الدراسة الحالية إلى قياس مستوى جودة الحياة والدافعية للتعلم لدى طلبة جامعة الوادي، ومعرفة العلاقة بينهما، وهل يمكن التنبؤ بالدافعية للتعلم من خلال جودة الحياة؟، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتكوّنت العينة من (80) طالبا وطالبة تم اختيارهم بطريقة طبقية، وتم تبني مقياسان هما: مقياس جودة الحياة ومقياس الدافعية للتعلم، وقد توصلت الدراسة إلى وجود مستوى مرتفع في كل من جودة الحياة والدافعية للتعلم لدى طلبة الجامعة، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين جودة الحياة والدافعية للتعلم، وأنه يمكن التنبؤ بالدافعية للتعلم من خلال جودة الحياة، وقد أوصت الدراسة باعتماد مرشدين بالجامعة يعملون على تطوير جودة الحياة النفسية، وتعزيز الدافعية للتعلم لدى طلبة الجامعة.

الكلمات المفتاحية: جودة الحياة؛ الدافعية للتعلم؛ التنبؤ؛ طلبة الجامعة.

## جودة الحياة كمنبئ للدافعية للتعلم لدى عينة من طلبة جامعة الوادي

### 1. المقدمة

لاقى موضوع الدافعية للتعلم اهتمام العديد من الباحثين في المجال التربوي، على اعتبار أن الدافعية للتعلم توجه سلوك المتعلم نحو تحقيق أهدافه وتساعد على إحراز النجاح والتفوق الدراسي. فكثيرا ما أثبت الباحثون علاقة الدافعية للتعلم بالتحصيل الدراسي لدى المتعلمين في مختلف المراحل التعليمية، وأقرّوا بأن المدفوعين للتعلم هم أفضل تحصيلًا من أقرانهم.

وإنّ تحقيق المتعلم لتحصيل دراسي مرتفع يجعله راضيا عن نفسه وعن دراسته، مستمتعا بحياته، ناجحا في علاقاته، مسيرًا جيدًا لوقته، ومحافظا على قيمه ومبادئه؛ وهذا ما يعرف في علم النفس بجودة الحياة لدى المتعلم.

ولعلّ ما يعزّز دافعية التعلم لدى الطالب الجامعي بشكل أقوى؛ هو وصوله إلى مستوى عال من جودة الحياة النفسية، ورضاه عن وضعه الشخصي ومحيطه الجامعي. وهذا ما سنتناوله الدراسة بالبحث والتقصّي عن مدى ارتباط جودة الحياة لدى الطالب الجامعي بدافعيته للتعلم.

### 2. مشكلة الدراسة

تعدّ دوافع المتعلم عوامل أساسية غاية في الأهمية، إذ لا تقل أهمية عن قدراته العقلية، ومهارات التفكير لديه؛ لأنه بدون الدافعية لن يبذل أي جهد في سبيل تعلمه، حتى وإن امتلك القدرة على الدراسة والفهم والتحصيل، فالدافعية إحدى مبادئ التعلم الجيد، حيث تدفع الفرد نحو بذل مزيد من الجهد والطاقة لتعلم مواقف جديدة، أو حل المشكلات التي تواجهه [1].

كما تظهر أهمية الدافعية للتعلم، من حيث كونها وسيلة يمكن استخدامها في سبيل إنجاز أهداف التعلم، من تحصيل واكتساب للمعارف والمهارات، لأن الدافعية على علاقة باهتمامات الطالب فتوجه ميوله إلى نشاطات التعلم التي يراها تحقق له النجاح الدراسي.

ويتميّز الطلبة ذوو الدافعية العالية بعدد من الخصائص الشخصية؛ كالميل إلى اتخاذ أهداف ذات مخاطر معتدلة تتناسب مع قدراتهم، ويهتمون بالحصول على التميّز ويبذلون أقصى جهودهم في إنهاء الأعمال والمشكلات التي يقومون بها أو يصادفونها، ولديهم مستوى عال من المثابرة، ويتميّزون بالاهتمام بالأهداف المستقبلية بعيدة المدى، ويتصفون بخصائص عقلية وانفعالية وسلوكية، فهم يهتمون بأداء المهمات بشكل متميّز، ويسعون دائما إلى الامتياز، ويبتكرون طرقاً جديدة للوصول إلى أهدافهم [2].

وهذا يصبح لدى الطلبة الدافعية نحو التحدي الدراسي، والمثابرة في مواجهة الصعوبات الدراسية، والقدرة على تحقيق الإنجاز المدرسي المرتفع، والشعور بجودة حياة تجعلهم يستمتعون بحياتهم الشخصية والدراسية، ولعلّه أقصى ما يبلغونه من خلال انتمائهم للمؤسسة التعليمية.

إنّ جودة حياة الطالب تكمن في وصوله إلى درجة الكفاءة والجودة في التعليم، مما يؤدي إلى نجاحه في الحياة، وشعوره بالرضا والسعادة

أثناء أدائه الأعمال المدرسية، التي يعبر عنها بحصوله على درجة الكفاءة في التعليم، وأداء بعض الأعمال التي تتميز بالجودة في الحياة، وشعوره بالمسؤولية الشخصية والاجتماعية، والتحكّم الذاتي والفعال في حياته وبيئته، وقدرته على حل مشكلاته مع ارتفاع مستويات الدافعية الداخلية نتيجة تفاعله مع بيئة تعليمية جيدة يشعر فيها بالأمن النفسي، وإمكانية النجاح، وإدارة جيدة من المدرس، ويشعر بالمساندة الاجتماعية من زملائه ومعاونيه [3].

لذلك يحتاج الطالب الجامعي أن توفر له خدمات جامعية مناسبة تنعكس على حياته الشخصية وصحته الجسدية والنفسية، كما تنعكس على حياته الدراسية لتعزيز فيه دافعية إيجابية نحو التعلم تمكنه من مواصلة دراسته بشكل سليم. وعليه، ستحاول الدراسة الحالية التعرف على مستوى جودة الحياة والدافعية للتعلم لدى الطالب الجامعي، والتعرف على العلاقة بين جودة الحياة والدافعية للتعلم، ومدى إمكانية التنبؤ بالدافعية للتعلم من خلال جودة الحياة.

### أ. أسئلة الدراسة

1- ما مستوى جودة الحياة لدى طلبة جامعة الوادي؟

2- ما مستوى الدافعية للتعلم لدى طلبة جامعة الوادي؟

3- هل توجد علاقة دالة إحصائية بين جودة الحياة ومستوى الدافعية للتعلم لدى طلبة جامعة الوادي؟

4- هل يمكن التنبؤ بالدافعية للتعلم من خلال جودة الحياة لدى طلبة جامعة الوادي؟

### ب. أهداف الدراسة

تحدّد أهداف الدراسة الحالية فيما يأتي:

- التعرف على مستوى جودة الحياة لدى طلبة جامعة الوادي .

- التعرف على مستوى الدافعية للتعلم لدى طلبة جامعة الوادي.

- التعرف على العلاقة بين جودة الحياة والدافعية للتعلم لدى طلبة جامعة الوادي.

- التعرف على إمكانية التنبؤ بالدافعية للتعلم من خلال جودة الحياة لدى طلبة جامعة الوادي.

### ج. أهمية الدراسة

- تأتي أهمية الدراسة الحالية انطلاقا من الفرضية التي تمّ صياغتها؛ ومفادها أن جودة الحياة من أهم العوامل التي يمكن من خلالها التنبؤ بالدافعية للتعلم لدى طلبة الجامعة.

- قد توجه هذه الدراسة أنظار القائمين على العملية التعليمية إلى زيادة الاهتمام بمفهوم جودة الحياة النفسية والعمل على تحسينها لدى المتعلمين حتى يتمكنوا من رفع مستوى دافعيتهم للتعلم.

- كما أن الاهتمام بشريحة الطلبة الجامعيين يعني الاهتمام بمستقبل المجتمع عموما بكل نواحيه المتطلّعة والهادفة إلى الازدهار، وهذا يتحقّق من خلال توفير كل ما تتطلبه العملية التربوية لبناء جيل متوافق نفسيا واجتماعيا [4].

### د. مصطلحات الدراسة

- جودة الحياة: هي تمكّن الطالب الجامعي من الاستمتاع بمجالات

## جودة الحياة كمنبئ للدافعية للتعلّم لدى عيّنة من طلبة جامعة الوادي

### الزهرة الأسود

السكن، المستويات التعليمية لأفراد المجتمع، إضافة إلى مستوى الدخل، وهذه المؤشرات تختلف من مجتمع إلى آخر، وترتبط جودة الحياة بطبيعة العمل الذي يقوم به الفرد وما يجنيه من عائد مادي من وراء عمله، والمكانة المهنية للفرد وتأثيره على الحياة، ويرى العديد من الباحثين أن علاقة الفرد مع زملائه تعدّ من العوامل الفعّالة في تحقيق جودة الحياة؛ فهي تؤثر بدرجة ملحوظة على رضا أو عدم رضا الفرد عن عمله [8].

ج. الاتجاه الطيّبي: يهدف هذا الاتجاه حسب (Raphael and others, 1996) إلى تحسين جودة الحياة للأفراد الذين يعانون من أمراض جسدية مختلفة، أو نفسية أو عقلية وذلك عن طريق البرامج الإرشادية والعلاجية، حيث تعتبر جودة الحياة من الموضوعات الشائعة للمحاضرات التي تتعلق بالوضع الصحي وفي تطوير الصحة. إنّ تطوير جودة الحياة هو الهدف المتوقع لمقدمي الخدمة الصحية، وتقييم حاجة الناس لجودة الحياة تشمل أيضا تقييم احتياجات الأفراد وتوفير البدائل لهذه الاحتياجات، حتى ولو لم يكن هناك تشخيص لمرض معين أو مشكلة.

وتعطي جودة الحياة مؤشراً للمخاطر الصحية والتي من الممكن أن تكون جسدية أو نفسية، وذلك في غياب علاج حالي أو الاحتياج للخدمات [9].

د. الاتجاه النفسي: يرى أصحاب الاتجاه النفسي أن الإدراك محدد أساسي لجودة الحياة؛ فجودة الحياة هي تعبير عن الإدراك الذاتي للفرد، فالحياة بالنسبة للإنسان هي ما يدركه منها، كما أن جميع متغيرات المنحى الاجتماعي - كالدخل، المسكن، العمل، التعليم - يمثل انعكاسا مباشرا لإدراك الفرد لجودة الحياة في وجود هذه المتغيرات بالنسبة لهذا الفرد، وذلك في وقت محدد وفي ظروف معينة، ويظهر ذلك في مستوى السعادة والشقاء الذي يكون عليه [10].

ويرتبط مفهوم جودة الحياة من المنظور النفسي بعدد من المفاهيم الأساسية، مثل القيم والاتجاهات والحاجات والطموح ومستويات الرضا الخاصة بجوانب الحياة المختلفة [11].

يتّضح مما سبق: أن مفهوم جودة الحياة حسب الاتجاهات النظرية المفسّرة له، يتحدّد بمؤشرات مختلفة، منها:

1. السعادة والرفاهية الشخصية للفرد.
2. المكانة المهنية والاجتماعية للفرد.
3. السلامة الجسدية والنفسية والعقلية للفرد.
4. الإدراك الذاتي للفرد، وقيمه واتجاهاته وطموحاته، ومستوى رضاه عن حياته.

ثانيا: الدافعية للتعلّم

1- مفهوم الدافعية للتعلّم: تعرّف الدافعية للتعلّم بأنها حالة داخلية عند المتعلم تدفعه إلى الانتباه للموقف التعليمي، والإقبال عليه بنشاط موجّه، والاستمرار في هذا النشاط حتى يتحقّق التعلّم [12].

كما تعرّف الدافعية للتعلّم بأنها قدرة المتعلم على توليد دافعية لزيادة قاعدة المعارف لديه، حيث يثمن التعلّم من أجل التعلّم، باعتباره وسيلة لتحقيق السيطرة على المهتمات التعليمية التي تواجهه في المواقف المختلفة [13].

حياته، حيث يتمتّع بصحة جسدية ونفسية جيّدة، لديه علاقات اجتماعية إيجابية مع الأفراد المحيطين به، ويستطيع إدارة وقته بشكل مناسب، ولديه قيّما تحكمه ويتصرف وفقها.

ويعرّف عنها بالدرجة التي يحصل عليها الطالب الجامعي في مقياس جودة الحياة المستخدم في هذه الدراسة.

- الدافعية للتعلّم: هي حالة الطالب الجامعي التي تدفعه للمشاركة في مواقف تعليمية بطريقة فعّالة قصد تحقيق الأهداف المنشودة.

ويعرّف عنها بالدرجة التي يحصل عليها الطالب الجامعي في مقياس الدافعية للتعلّم المستخدم في هذه الدراسة.

### هـ. حدود الدراسة

الحدود المكانية: أجريت الدراسة بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي.

الحدود الزمنية: تمت الدراسة الميدانية خلال الموسم الجامعي: 2016/2017.

الحدود البشرية: شملت الدراسة طلبة السنة الأولى علوم اجتماعية.

### 3. الإطار النظري

أولاً: جودة الحياة:

1- مفهوم جودة الحياة: اختلف الباحثون في تحديد مفهوم جودة الحياة، فهناك من يرى أنه صعب التحديد في ظل ما يحمله من جوانب متعدّدة ومتفاعلة مع بعضها البعض، وهناك من يعرفه من زاوية تخصّصه واهتماماته البحثية، لذا سيتم انتقاء مفهوم جودة الحياة حسب ما يناسب الدراسة الحالية.

وتعرّف جودة الحياة بأنها الشعور الشخصي بالكفاءة وإجادة التعامل مع التحدّيات [5].

كما تعني رقيّ مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدّم لأفراد المجتمع، والازدواج نحو الحياة التي تتميز بالرفاهية، وهذا النمط من الحياة لا يستطيع تحقيقه سوى مجتمع الوفرة، ذلك المجتمع الذي استطاع أن يحلّ كافة المشكلات المعيشية لغالبية سكانه [6].

أي أن جودة حياة الفرد ترتبط بمستوى رقيّ المجتمع الذي يعيش فيه، وهنا يركّز "عبد المعطي" على تأثير العوامل المادية والاجتماعية في تحقيق جودة الحياة لدى الفرد.

2- الاتجاهات النظرية المستخدمة في تفسير جودة الحياة: هناك أربعة اتجاهات رئيسية في وصف وتفسير جودة الحياة: هي:

أ. الاتجاه الفلسفي: يؤكّد هذا الاتجاه على أن جودة الحياة حق متكافئ في الحياة والازدهار، وهناك الكثير من المواطنين التي تتطلب الجودة حتى يحصل الإنسان على (جودة حياة)، فهذا المفهوم حسب المنظور الفلسفي جاء من أجل وضع مفاهيم السعادة ضمن الثلاثية النفعية (البراجماتية) المشهورة؛ والمتثلة في أن الفكرة لا يمكن أن تتحوّل إلى اعتقاد إلا إذا أثبتت نجاحها على المستوى العملي أو القيمة الفورية Cash Value وليست المؤجلة، والمستوى العملي أقرب إلى مفهوم السعادة والرفاهية الشخصية منه إلى أي مفهوم آخر [7].

ب. الاتجاه الاجتماعي: إن الاهتمام بدراسات جودة الحياة قد بدأت منذ فترة طويلة، وقد ركّزت على المؤشرات الموضوعية في الحياة مثل معدلات المواليد، معدلات الوفيات، معدل ضحايا المرض، نوعية

- بالنسبة لطلبة السنة الرابعة:  
(100%) من الطلبة يعانون من مشاكل في النوم، وشعور بالقلق، وعدم اليقين خلال العام الدراسي.  
(100%) من الطلبة يرون بأن علاقاتهم الاجتماعية تؤثر على تطوّر شبكة وظائفهم أو أعمالهم.  
(67%) من الطلبة يعانون من مشكلة النقل، وصعوبات في استخدام التسهيلات المكتبية.  
- بالنسبة لطلبة السنة الخامسة:  
(100%) من الطلبة يرون بأن الحواجز الشخصية تمثل لهم ألماً وضرراً، وحرماناً من النوم؛ ففي تضعف دافعيتهم للتعلم.  
(61%) من الطلبة يفزعون ليلاً من تجارب دراستهم؛ والتي ينشأ عنها انخفاض مستويات الطاقة لديهم، لكنهم يشعرون بأنهم لا يدرسون إلى حدّ مقبول أو بالأحرى بالمقدار الكاف.  
(61%) يعيشون فترات إيجابية تدفعهم إلى التعلم، ويعود ذلك إلى تحفيزهم من قبل أطباء آخرين وتشجيعهم لما يقومون به من عمل يستحق الثناء والشكر.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تشترك الدراسة القائمة – من حيث الهدف- مع الدراستين السابقتين في تناولها للعلاقة بين جودة الحياة والدافعية لدى طلبة الجامعة، غير أن دراسة Gavala قد أضافت متغيرات أخرى؛ هي إدراك الضغوط وعدم الارتياح في البيئة الجامعية والاستمتاع.  
أما بالنسبة للبيئة، فدراسة Gavala قد تناولت الطلبة الجامعيين دون تحديد لتخصّص محدد أو مستوى تعليمي معيّن، ودراسة Henning et al قد خصّصها الباحثون لطلبة الطب (سنة رابعة وسنة خامسة)، والدراسة الحالية تتناول عيّنة من طلبة السنة الأولى جامعي، تخصّص علوم اجتماعية؛ وهي فئة حديثة عهد بالجامعة من حيث الانتماء والدراسة.

كما تشابهت الدراسة الحالية مع الدراستين السابقتين في المنهج المستخدم، غير أنها اختلفت في أدوات القياس، فالدراسة الحالية قد تبنت مقياس جودة الحياة للشعراوي [18]، ومقياس الدافعية للتعلم للمساعد [19]؛ وهي مقاييس تراها الباحثة مناسبة جداً لأغراض الدراسة.

وأتفقت الدراستان السابقتان على وجود علاقة بين جودة الحياة والدافعية للتعلم لدى طلبة الجامعة، وقد أضاف Gavala أن الطلاب الذين يشعرون بالارتياح في البيئة الجامعية يظهرون مستويات أعلى في جودة الحياة النفسية، أما Henning et al فقد أضافوا أن الدافعية للتعلم تعود إلى التحفيز والتشجيع من قبل الآخرين.  
هذا؛ وتتميّز الدراسة الحالية عن الدراستين المستعرضتين بأنها ستعالج إمكانية التنبؤ بالدافعية للتعلم من خلال جودة الحياة لدى طلبة جامعة الوادي.

#### 5. الطريقة والإجراءات

##### أ. منهج الدراسة

تم إتباع المنهج الوصفي (بأسلوبه الاستكشافي والارتباطي) في هذه الدراسة، باعتباره المنهج المناسب لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن

وهناك مجموعة من العوامل التي يستطيع أن يستخدمها المدرس في الصفّ الدراسي لزيادة دافعية طلابه؛ وهي:

\* تحديد الخبرة المراد تعلّمها تحديداً يؤدي إلى فهم المتعلمين للموقف الذي يعملون فيه.

\* اختيار الأهداف والمحفّزات المرتبطة بالدافع من جهة، وبنوع النشاط من جهة أخرى، وبمستوى المتعلمين واستعداداتهم العقلية.

\* إتاحة الفرصة للمتعلّم كي يتعلّم بالسرعة والأسلوب الذي يناسبه.

\* توفير بيئة تعليمية تتيح للمتعلمين حرية المشاركة، والتعبير، وتبادل الأفكار دون نقد أو سخرية.

\* تقديم التغذية الراجعة بصورة مستمرة حتى لا يضعف الدافع.

\* مساعدة كل متعلّم على صياغة وتحقيق الأهداف المناسبة له.

\* استثارة حاجات المتعلمين للنجاح من خلال مشاركتهم في أنشطة مناسبة لمستوياتهم، تثير دهشهم وفضولهم، وتدفعهم إلى الاندماج في التعلّم [14].

2- الاتجاهات النظرية المستخدمة في تفسير الدافعية للتعلم: هناك العديد من الاتجاهات النظرية التي تفسّر الدافعية؛ فالاتجاه السلوكي يفترض أن الدافعية نحو التعلّم حالة تسيطر على أداء الفرد، حيث تظهر له استجابات مستمرة ومحاولات موصولة بهدف تحقيق التعزيز، والاتجاه الإنساني يرى بأن الدافعية نحو التعلّم هي الرغبة في السعي للتطوّر والنمو واستغلال أقصى طاقاته التعليمية، ومن ثم يكون مدفوعاً لتحقيق ذاته والوصول إلى حالة تكيف إيجابية، ويميّز الاتجاه المعرفي بين مصادر الدوافع: داخلية أو خارجية، ويفترض هذا الاتجاه أن الفرد يكون مدفوعاً بهدف الوصول إلى حالة التوازن المعرفي [15].

وعليه، فإن الدافعية للتعلم هي حالة داخلية أو خارجية تسيطر على أداء الفرد، وتدفعه إلى النمو واستغلال أقصى طاقاته التعليمية، من أجل تحقيق ذاته والوصول إلى حالة إيجابية من التكيف والتوازن المعرفي.

#### 4. الدراسات السابقة

بعد مراجعة الأدب التربوي، لم تجد الباحثة دراسات كثيرة مشابهة تماماً للدراسة الحالية، سوى دراستين أجنبيتين؛ هما:

دراسة Gavala [16] التي بحثت عن العلاقة بين إدراك الضغوط وعدم الارتياح في البيئة الجامعية والاستمتاع والدافعية الأكاديمية، وجودة الحياة النفسية لدى عيّنة بلغت (122) طالباً جامعياً، وأظهرت النتائج أن الطلاب الذين يظهرون مشاعر عدم الراحة في البيئة الجامعية وشعوراً أقل بالسيطرة الأكاديمية كانوا أكثر احتمالية للشعور بمستوى أقل في جودة الحياة النفسية، وانخفاض الشعور بالاستمتاع الأكاديمي والدافعية الأكاديمية، وفي حالة ارتفاع الشعور بالسيطرة الأكاديمية، فإن الطلاب الذين يشعرون بالارتياح في البيئة الجامعية يظهرون مستويات أعلى في جودة الحياة النفسية [16].

وقد بحث Henning et al [17] عن علاقة جودة الحياة بالدافعية للتعلم لدى طلبة سنة رابعة وسنة خامسة طب بجامعة أوكلاهوا، وقد استخدم الباحثون مقياس جودة الحياة (بأبعاده) (جودة الحياة الجسمية والنفسية، والعلاقات الاجتماعية، وجودة المحيط)، ومقياس الدافعية للتعلم، ومن بين النتائج المتوصل إليها، ما يلي:

## جودة الحياة كمنبئ للدافعية للتعلم لدى عينة من طلبة جامعة الوادي

### الزهرة الأسود

تحدّدت عينة الدراسة بمجموعة من طلبة السنة الأولى علوم اجتماعية، وقد شملت (80) طالبا وطالبة؛ أي بنسبة (15.29%) من المجتمع الكلي، ونظرا لأن عدد الطلبة الذكور محدودا فقد تمّ اختيار عينة الدراسة الأساسية بطريقة طبقية ذات التوزيع المتساوي، حيث تمّ توزيع أدوات جمع البيانات واسترجاعها حال انتهاء المفحوصين من الإجابة على بنودها.

والجدول الموالي يوضّح توزيع العينة:

جدول 1 توزيع أفراد عينة الدراسة حسب جنسهم

العينة الكلية للطلبة / ن=80		الجنس
الذكور	الإناث	العدد
40	40	
50	50	النسبة (%)

بالمعنى في تحسين جودة الحياة لدى عينة من الشباب الجامعي، والمقياس يتكوّن من (40) فقرة، تغطّي خمسة أبعاد (البعد الجسدي، بعد الصحة النفسية، بعد العلاقات الاجتماعية، بعد إدارة الوقت، بعد القيم)، يقابلها خمس بدائل هي: (أوافق بشدة، أوافق، غير متأكد، لا أوافق، لا أوافق بشدة). ويقابلها سلم درجات (5، 4، 3، 2، 1)، وهذا المقياس يتناسب ويتلاءم وخصائص عينة الدراسة الحالية وأهدافها. - الصدق: تمّ حساب صدق الاتساق الداخلي للأداة مع كل بعد من أبعادها، فكانت النتائج كالآتي:

جدول 2 نتائج صدق الاتساق الداخلي لمقياس جودة الحياة مع كل بعد من أبعاده

جودة الحياة	القيم	إدارة الوقت	العلاقات الاجتماعية	الصحة النفسية	الجسدي
0.59	0.57	0.62	0.82	0.28	

وكانت نتيجة الصدق الذاتي لمقياس الدافعية للتعلم هي (0.88)؛ وهذا ما يؤكّد صدق المقياس. - الثبات: تمّ حساب ثبات هذا المقياس بطريقة إعادة الاختبار، حيث قدرت قيمة ر ب (0.78) وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، وتؤكّد ثبات المقياس، حيث يمكن استخدامه في الدراسة الأساسية. هـ. الأساليب الإحصائية تمّ استخدام برنامج الرزم الإحصائية في العلوم الاجتماعية (SPSS.22.0)، وقد تمّ تطبيق الأساليب الإحصائية التالية: - المتوسط الحسابي والانحراف المعياري. - معامل الارتباط "بيرسون". - تحليل الانحدار.

### 6. النتائج ومناقشتها

بعد تطبيق أدوات الدراسة على أفراد العينة، تمّ تفرغ وحساب نتائج الدراسة الأساسية، وسيتمّ عرضها وتفسيرها على النحو الآتي: 1- النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: والذي ينصّ على ما يلي: " ما مستوى جودة الحياة لدى طلبة جامعة الوادي؟". وللإجابة عن هذا السؤال، تمّ استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأداء أفراد عينة الدراسة على مقياس جودة الحياة، والجدول الموالي يبيّن ذلك.

تساؤلاتها، وذلك من خلال جمع البيانات اللازمة باستخدام أداتي جودة الحياة والدافعية للتعلم.

ب. مجتمع الدراسة

يتكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلبة السنة الأولى علوم اجتماعية بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة الوادي للموسم الجامعي 2016 / 2017 والذي يبلغ حجمه (523) طالبا وطالبة.

ج. عينة الدراسة

يلاحظ من الجدول أن عدد الطلبة الذكور (40) طالبا بنسبة (50%) مساويا لعدد الطالبات الإناث (40) طالبة بنسبة (50%)، وتجدر الإشارة إلى أن جميع أفراد عينة الدراسة من الطلبة الجدد الذين يزاولون عامهم الأول بالجامعة.

د. أدوات الدراسة

اعتمدت الدراسة على مقياسين هما:

أ. مقياس جودة الحياة: بعد الاطلاع على بعض الدراسات والمقاييس ذات العلاقة بمتغيّر جودة الحياة، تمّ تبنيّ مقياس صالح فؤاد محمد الشعراوي [18]، الذي أعدّه ضمن دراسته الموسومة بـ "فعالية العلاج

وبمقارنة هذه النتائج بمستوى الدلالة نجد أنها دالة عند المستوى (0.01) مما يؤكّد صدق هذا المقياس، وعليه يتّضح أن الأداة متنسقة داخليا ويمكن اعتمادها في تطبيق الدراسة الأساسية.

كما قدرّ الصدق الذاتي لمقياس جودة الحياة بـ (0.93)؛ وهو معامل مرتفع ويؤكّد صدق المقياس مرة أخرى.

- الثبات: تمّ الاعتماد في تقدير ثبات المقياس على الثبات القائم على الاتساق الداخلي، وبعد تطبيق معامل "ألفا كرونباخ" تمّ التوصل إلى أن ر تساوي (0.87)؛ وهو معامل مرتفع ويؤكّد أن المقياس يتميز بثبات مناسب. ب. مقياس الدافعية للتعلم: بعد الاطلاع على بعض الدراسات والمقاييس ذات العلاقة بمتغيّر الدافعية للتعلم، تمّ تبنيّ مقياس أصلان صبح المساعيد [19] الذي أعدّته ضمن دراستها الموسومة بـ "دافعية التعلم عند طلبة معلم الصفّ في جامعة آل البيت في ضوء بعض المتغيّرات الشخصية"، والمقياس يتكوّن من 25 فقرة، لكل منها ثلاث مستويات للإجابة، تتعلّق بدرجة تأثير محتوى الفقرة الذي يمثّل أحد العوامل التي تساهم في دافعية الطلبة للتعلم؛ وهي بدرجة (عالية، متوسطة، ضعيفة)، يقابلها سلم درجات (3، 2، 1)، وهذا المقياس يتناسب ويتلاءم وخصائص عينة الدراسة الحالية وأهدافها.

- الصدق: استخدمت طريقة المقارنة الطرفية، وقد قدر صدق هذه الأداة بـ (8.93)؛ وهي قيمة عالية تؤكّد صدق فقرات المقياس المستخدم في الدراسة.

جدول 3

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأداء الأفراد على مقياس جودة الحياة بأبعاده المختلفة

المتغيرات	مجموع الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
البعد الجسدي	1742	21.77	4.18	مرتفع
بعد الصحة النفسية	5633	70.41	9.49	مرتفع
بعد العلاقات الاجتماعية	3289	41.11	5.44	مرتفع
بعد إدارة الوقت	1170	14.62	2.84	مرتفع
بعد القيم	1105	13.81	1.57	مرتفع
جودة الحياة (الدرجة الكلية)	12939	161.73	19.54	مرتفع

جودة الحياة لدى الطلبة الجامعيين ووصولهم إلى مستوى مرتفع حسب ما أسفرت عنه نتائج الدراسة.

وبما أن عينة الدراسة قد اقتضت على طلبة العلوم الاجتماعية، فربما ارتفع مستوى جودة الحياة لديهم لأنهم يدرسون مواد نفسية وتربوية في تخصصهم الدراسي، ومن ثم فإن مثل هؤلاء الطلبة يتوقع أنهم يتمتعون بمستوى مقبول من التوافق الدراسي، والذي يرتبط إلى حدّ معتبر بالصحة النفسية وجودة الحياة.

2- النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: والذي ينصّ على ما يلي: "ما مستوى الدافعية للتعلم لدى طلبة جامعة الوادي؟"

وللإجابة عن هذا السؤال، تمّ استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأداء أفراد عينة الدراسة على مقياس الدافعية للتعلم، والجدول الموالي يبيّن ذلك.

جدول 4

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأداء الأفراد على مقياس الدافعية للتعلم

المقياس	مجموع الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الدافعية للتعلم
الدافعية للتعلم	4796	59.95	5.9	مرتفع

كما قد يعود ارتفاع مستوى الدافعية لدى طلبة الجامعة - عينة الدراسة- إلى بعض العوامل المتوقّرة في الوسط الجامعي؛ كتوقّر جو تعليمي مشبع بالحرية في البيئة الجامعية والحجرة الدراسية على حدّ سواء، مما يتيح للطلاب الجامعي الفرصة لشحن دافعية أكبر للتعلم، وبذل أقصى الأداء لتحقيق النجاح الدراسي.

3- النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: والذي ينصّ على ما يلي: "هل توجد علاقة دالة إحصائية بين جودة الحياة ومستوى الدافعية للتعلم لدى طلبة جامعة الوادي؟"، وقد تمّ التوصل إلى النتائج المبينة في الجدول الآتي:

جدول 5

معامل الارتباط بين جودة الحياة والدافعية للتعلم لدى عينة الدراسة

المتغيرات	الدافعية للتعلم	مستوى الدلالة
البعد الجسدي	0.157	غير دالة
بعد الصحة النفسية	0.056	غير دالة
بعد العلاقات الاجتماعية	0.043	غير دالة
بعد إدارة الوقت	0.034	غير دالة
بعد القيم	0.014	غير دالة
جودة الحياة (الدرجة الكلية)	0.59	0.01

هناك ارتباط قوي بين الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة والدرجة الكلية لمقياس الدافعية للتعلم، مما يجعلنا نقرّ بوجود علاقة ارتباطية دالة

يتضح من خلال نتائج الجدول أن مستوى أداء أفراد العينة حسب الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة كان مرتفعاً، وتدل هذه النتيجة على أن مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة مرتفع، وهذا يتفق مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة Gavala [16]: والتي أقرت بأن الطلاب الذين يشعرون بالارتياح في البيئة الجامعية يظهرون مستويات أعلى في جودة الحياة النفسية.

وربما يعود ذلك إلى مستوى الخدمات التي تقدّمها جامعة الوادي لطلابها؛ والتي تتوافق إلى حدّ مقبول مع متطلباتهم الحياتية، وتساعدهم على التكيف مع الوسط الجامعي، مما يحقق مستوى مرتفع من جودة الحياة لديهم.

كما أن طبيعة العلاقات الاجتماعية الإيجابية بين الطلبة داخل الحرم الجامعي وتكوين صداقات فيما بينهم، قد يشكّل أحد نتائج

يتضح من خلال نتائج الجدول أن مستوى أداء أفراد العينة حسب الدرجة الكلية لمقياس الدافعية للتعلم كان مرتفعاً، وتدل هذه النتيجة على أن مستوى الدافعية للتعلم لدى طلبة الجامعة مرتفع، وربما يعود ذلك إلى جملة من الخصائص المتوقّرة في شخصية الطالب الجامعي؛ كحب الاستطلاع والمنافسة، تمتّعه بمستوى مقبول من الكفاءة الذاتية لإنجاز مهامه الأكاديمية، اتجاهاته الإيجابية نحو الدراسة.. وهي خصائص لها دور كبير في رفع مستوى الدافعية للتعلم لدى الطالب الجامعي.

يلاحظ من خلال نتائج الجدول أن قيم الارتباط بين درجات أبعاد جودة الحياة والدرجة الكلية لمقياس الدافعية للتعلم غير دالة، بينما

## جودة الحياة كمنبئ للدافعية للتعلم لدى عينة من طلبة جامعة الوادي

### الزهرة الأسود

الجامعي، فإنه بلا شك يؤثر إيجاباً على جودة حياته وعلى دافعيته للتعلم.

4- النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: والذي ينص على ما يلي: "هل يمكن التنبؤ بالدافعية للتعلم من خلال جودة الحياة لدى طلبة جامعة الوادي؟"

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب تحليل الانحدار، ولإجراء تحليل الانحدار تم التأكد من صلاحية النموذج المستخدم في تحليل الانحدار، حسب ما هو مبين في الجدول الآتي:

جدول 6

نتائج تحليل التباين للانحدار للتأكد من صلاحية نموذج الانحدار

المتغير التابع	المتغير المستقل	مصدر التباين	معامل التحديد R2	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الدافعية للتعلم	جودة الحياة	الانحدار	0.348	1	959.067	959.067	41.703	0.01
		الخطأ		78	1793.82	22.998		
		المجموع		79	2752.89			

من التباين في الدافعية للتعلم، وذلك يرجع لتأثير جودة الحياة، وبناء على ذلك تم إجراء تحليل الانحدار المتعدد لاختبار أثر جودة الحياة في الدافعية للتعلم، حسب الجدول الموالي.

يبين الجدول ثبات صلاحية النموذج المستخدم في تحليل الانحدار، نظراً لارتفاع قيمة "ف" المحسوبة عن قيمتها الجدولية عند مستوى الدلالة (0.01) في تأثير جودة الحياة، والبالغ (41.703)، كما أن جودة الحياة تفسر بنسبة متفاوتة (34.8%).

جدول 7

قيم تحليل الانحدار المتعدد لاختبار أثر جودة الحياة على الدافعية للتعلم

مصدر الانحدار	معامل الانحدار (B)	الخطأ المعياري	قيمة بيتا Beta	قيمة ت	مستوى الدلالة
ثابت الانحدار	31.109	4.5		6.913	0.01
جودة الحياة	0.178	0.028	0.59	6.458	0.01

أ. تصميم برامج إرشادية، وإعداد دورات تدريبية تستهدف تحسين جودة الحياة ورفع مستوى الدافعية للتعلم لدى طلبة الجامعة، لا سيما طلبة السنة الأولى جامعي.

ب. اعتماد مرشدين نفسيين وتربويين بالجامعة كما هو معتمد في أطوار التعليم العام، يعملون على تطوير جودة الحياة النفسية وتعزيز الدافعية للتعلم لدى طلبة الجامعة.

ج. إجراء دراسات ميدانية مماثلة للدراسة الحالية مع توسيع العينة إلى مراحل تعليمية أخرى، وفي بيئات مختلفة، وإضافة متغيرات لها صلة بجودة الحياة والدافعية للتعلم لدى المتعلمين.

### المراجع

#### أ. المراجع العربية

- [1] الجراح، عبد الناصر والمفلح، محمد والربيع، فيصل، وغوانمه، مأمون. (2014). أثر التدريس باستخدام برمجية تعليمية في تحسين دافعية تعلم الرياضيات لدى طلبة الصف الثاني الأساسي في الأردن. المجلة الأردنية في العلوم التربوية. جامعة اليرموك. إربد. الأردن، 10(3)، 261-274.
- [2] معالي، إبراهيم. (2014). أثر برنامج توجيه جمعي في تحسين الدافعية للدراسة وخفض قلق الامتحان لدى طلبة المرحلة الأساسية. دراسات. العلوم التربوية، 41(2)، 932-943.
- [4] الحلو، علي حسين. (2016). قياس جودة الحياة لدى طلبة جامعة

يلاحظ من الجدول أعلاه أن ثابت معادلة الانحدار أو ثابت التنبؤ لجودة الحياة، ومعامل الانحدار الجزئي غير المعياري ذات قيم دالة عند مستوى الدلالة (0,01)، ومن متابعة قيم معاملات الانحدار المعياري Beta لتفاعل جودة الحياة نجد أن قيمة Beta تساوي (0.590).

وبلاحظ أن كل تغير مقداره درجة معيارية واحدة في قيم تفاعل جودة الحياة يؤدي إلى تغير في قيمة الدافعية للتعلم؛ أي أن كل تغير مقداره درجة معيارية واحدة في قيمة جودة الحياة يؤدي إلى تغير قيمته (0.590) في قيمة تكوين الدافعية للتعلم، وبدلالة قيم اختبار "ت" يتضح أن جودة الحياة ذات أثر في الدافعية للتعلم، حيث أن ارتفاع قيم "ت" المحسوبة عن قيمتها الجدولية عند مستوى الدلالة (0.01) تظهر أن جودة الحياة كان لها الأثر في الدافعية للتعلم، ويمكن تفسير النتائج أن هناك علاقة طردية بين جودة الحياة والدافعية للتعلم لدى طلبة الجامعة؛ أي أنه كلما زاد مستوى جودة الحياة لدى الطالب الجامعي، زاد مستوى دافعيته للتعلم. ومن الطبيعي أن الطالب الجامعي الذي تتوفر له متطلباته الشخصية والدراسية، ويستطيع إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية، ويشعر بالاستمتاع بحياته وجوده علاقاته، سيرتفع مستوى دافعيته للتعلم، ويتكون لديه طموح عال لتحقيق نجاحات مستمرة في حياته الشخصية والدراسية والاجتماعية.

#### 7. التوصيات

بناء على النتائج المتوصل إليها؛ يمكن إدراج بعض التوصيات الآتية:



- بغداد. مجلة البحوث التربوية والنفسية. جامعة بغداد، العدد 48، 315-345.
- [6] عبد المعطي، حسن مصطفى. (2005). الإرشاد النفسي وجودة الحياة في المجتمع المعاصر. المؤتمر العلمي الثالث حول الإنماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة. كلية التربية. جامعة الزقازيق. مارس (15-16)، 13-23.
- [7] أبو حلاوة، محمد السيد. (2010). جودة الحياة: المفهوم والأبعاد. ورقة عمل مقدمة إلى كلية التربية بدمهور. جامعة الإسكندرية. المؤتمر العلمي السنوي لكلية التربية. جامعة كفر الشيخ.
- [8] الغندور، العارف بالله محمد. (1999). أسلوب حل المشكلات وعلاقته بنوعية الحياة (دراسة نظرية). المؤتمر الدولي السادس لمركز الإرشاد النفسي: جودة الحياة توجه قومي للقرن الواحد والعشرين. جامعة عين شمس، 1-77.
- [9] مسعودي، أمحمد. (2015). بحوث جودة الحياة في العالم العربي (دراسة تحليلية). مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد 20، 203-220.
- [10] توفيق، صلاح الدين محمد. (2009). تحسين نوعية الحياة للطفولة العربية لذوي الاحتياجات الخاصة في إطار جوهر فلسفة حقوق الطفل. سلسلة أبحاث علمية. القاهرة، العدد 27.
- [11] أحمد، جمال شفيق. (2016). دور الأخصائي النفسي في تحسين جودة الحياة لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. وزارة الثقافة: الهيئة العامة لقصور الثقافة.
- [12] توق، معي الدين وقطامي، يوسف وعدس، عبد الرحمن. (2003). أسس علم النفس التربوي. (ط3). دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- [13] أبو رياش، حسين والصابي، عبد الحكيم وعمور، أميمة وشريف، سليم. (2006). الدافعية والذكاء العاطفي. عمان: دار الفكر.
- [14] السليم، ملاك بنت محمد حمد. (2010). فاعلية تدريس العلوم وفق النموذج المدمج القائم على نظريتي الذكاءات المتعددة وأساليب
- التعلم في تنمية الاستيعاب المفاهيمي والدافعية للتعلم لدى طالبات المرحلة المتوسطة. المجلة الدولية للأبحاث التربوية. جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد 27، 1-30.
- [15] نصر الله، عمر عبد الرحيم. (2010). تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي، أسبابه وعلاجه. (ط2). عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- [16] رجيعه، عبد الحميد عبد العظيم. (2009). التحصيل الأكاديمي وإدراك جودة الحياة النفسية لدى مرتفعي ومنخفضي الذكاء الاجتماعي من طلاب كلية التربية بالسويس. مجلة كلية التربية. جامعة الإسكندرية، 19(1)، 173-227.
- [18] الشعراوي، صالح فؤاد محمد. (2014). فعالية العلاج بالمعنى في تحسين جودة الحياة لدى عينة من الشباب الجامعي. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس. رابطة التربويين العرب، 49(1)، 1-41.
- [19] المساعيد، أصلان صبح. (2009). دافعية التعلم عند طلبة معلم الصف في جامعة آل البيت في ضوء بعض المتغيرات الشخصية. مجلة اتحاد الجامعات العربية. الأردن، العدد 54، 367-395.
- ب. المراجع الأجنبية
- [3] Tayler, M. (2005). Motivation of adolescent students toward success in school Eileen Friday. <http://by Fgcu.edu/>. 1-4.
- [5] Dodson, W. E. (1994). Quality of life measurement in children with epilepsy In M. R. Trimble & W. E. Dodson (Eds). Epilepsy and Quality of Life. New York: Raven Press Ltd. 217-226.
- [17] Henning, Marcus & Krageloh, Christian & Hawken, Susan & Zhao, Yipin & Doherty, Lain. (2010). Quality of life and motivation to learn: A study of medical students. Issues in Educational Research. 20(3). 244-256.